نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد الأول | رمضان المبارك ١٤٤٢هـ

النماذج السلبية من وسائل الإعلام وشبكات التواصل

بقلم

المفكر الإسلامي

الحبيب أبو بكر العدني

10 عشرة 10

أعمال مفيدة

ليكون رمضانك مقبولا

رمضان فرصة لا تتكرر

لك يا طيبة علينا عهود

الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله

مجلة نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

يصدرها مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله تعالى

المدير

• عبد اللّٰه المدني

المشرف

• أبو إبراهيم محمد أنيس اليمني

أعضاء هيئة التحرير

• الشيخ علاء زيات • الشيخ طارق المحمد • الشيخ فارس عمران

• الشيخ أيمن ياسر بكار • الدكتور محمد مهربان الباروي الشامي

• أبو مصطفى محمد إبراهيم الترمذي

التدقيق والتصحيح

• محمد حسان رضا المدني

التزيين والتصميم

• محمد يوسف جمال القادري • زبير جاويد القادري

• خواجه محمد أويس القرني المدني

الإخراج

إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

محتويات

افتتاحية	لماذا أنزل اللّٰه القران؟	٢
من أنوار الوحي	من أسرار الصيام وشروطه الباطنة	٦
من مشكاة النبوة	ليلة القدر	٨
من العقائد الإسلامية	معلومات مهمة عن القران الكريم	١٠
نجوم الهدى	سيدنا حذيفة بن اليمان رضي اللّٰه عنه	١٢
هكذا يجب أن نكون	الاستعداد لشهر رمضان	١٤
واحة الشعر	لك يا طيبة علينا عهود	١٧
من الظلمات إلى النور	كنز المومن	١٨
حكم وأقوال	أقوال ذهبية	٢١
الطريق إلى النجاة	عشرة أعمال مفيدة ليكون رمضانك مقبولاً	٢٢
يا باغي الخير أقبل	نفحات رمضان	٢٤
تأملات تربوية	النماذج السلبية من وسائل الإعلام وشبكات التواصل	٢٦
تأملات تربوية	بعض الأعمال الخيرية البسيطة في شهر رمضان الكريم	٢٨
بين المعلم والمتعلم	فضل العلم وأهميته	٣٠
أحداث ووقائع	أهم أحداث الواردة في رمضان	٣٢
التربية الروحية	رمضان فرصة لا تتكرر	٣٤
نشاطات مركز الدعوة الإسلامية	لقاءات رمضانية في مركز الدعوة الإسلامية	٣٦

لماذا أنزل الله القرآن؟

الداعية الإسلامي

الشيخ

عمران العطاري

رئيس مجلس الشورى
لمركز الدعوة الإسلامية

أسباب نزول القرآن الكريم

القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز، بدأ نزوله في رمضان المبارك، وكان جبريلُ عليه السلام يتشرَّف بإتيان الوحي إلى الرسول الكريم ﷺ، إلا أنَّ بعض الآيات منه نزلت عليه ﷺ في ليلة المعراج بدون واسطة، ولم ينزل القرآن الكريم مرة واحدة بل استغرق قرابة ٢٣ عاماً، وإنَّ معرفة مقاصد نزوله ذات أهمية كبيرة كما أن قراءته بطريقة صحيحة والاستماع إليه والنظر فيه عبادة ينال بها المؤمن الأجر والثواب.

إذن: لماذا نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ؟

أجاب القرآن الكريم عن هذا السؤال في مواقع متعددة، وذكر أهم أسباب نزول القرآن الكريم وهي:

١. **المواعظ والإنذار حيث قال:** ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ الأنعام: ٩٢.

٢. **ومنها الدعوة إلى اتباع القرآن والعمل بما فيه كما قال الله في القرآن العظيم:** ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ الأنعام: ١٥٥.

٣. **ومن مقاصد نزول القرآن الكريم أيضاً إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الهداية والرشد حيث قال:** ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إبراهيم: ١.

٤. **ومنها دعوة الناس إلى التفكر والتدبر في آيات الله تعالى: فقد جاء في القرآن الكريم:** ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩.

٥. **ومن أهم مقاصد نزول القرآن التشريع ومعرفة الأحكام لإصلاح أعمال الناس حيث قال:** ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: ٤٤.

مقاصد الكتب السماوية

ذكر العلامة إسماعيل حقي رحمه الله تعالى مقاصد نزول الكتب السماوية بطريقة رائعة حيث قال:

واذكروا ما فيه وهو المقصود من الكتب الإلهية لأن العمدة

العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها فإن ذلك نبذ لها، مثاله أنَّ السلطان إذا أرسل منشوراً إلى واحد من أمرائه في ممالكه، وأمره فيه أن يبنى له قصراً في تلك الديار، فوصل الكتاب إليه وهو لا يبني ما أمر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم، فلو حضر السلطان ولم يجد القصر حاضراً، فالظاهر أنه يستحق العتاب بل العقاب، فالقرآن إنما هو مثل ذلك المنشور قد أمر الله فيه عبيده أن يعمروا أركان الدين من الصوم والصلاة وغيرهما فمجرد قراءة القرآن بغير عمل لا يفيد. روح البيان، البقرة، تحت الآية: ٦٤

ولكن أيها القارئ! لا تنس أن كلام إسماعيل حقي رحمه الله تعالى محمول على الترغيب في الأعمال الصالحة والتخلق بالأخلاق العالية وإلا فإن فضائل مجرد التلاوة كثيرة أيضًا بلا شك.

أين نحن من القرآن الكريم؟

فلينظر كلّ واحد منا إلى نفسه أين هو من مقاصد القرآن الكريم؟

هل يلبي دعوته؟

✦ فقد دعا القرآن الكريم إلى أداء الصلاة والزكاة ولكن كثيراً من المسلمين لا يصلون ولا يؤدون الزكاة، وكذا لا يقل عنهم عدد الذين لا يصومون شهر رمضان لأجل حيل ليس لها أية أهمية!

✦ والقرآن الكريم يمنع أكل المال بالباطل ولكن الناس اليوم يستولون على أموال الآخرين كلما سنحت لهم الفرصة لذلك!

✦ والقرآن يأمر نساءنا بالاستقرار في بيوتهن وعدم إظهار مواطن الزينة ولكنهن اليوم يخرجن سافرات عاريات كاسيات مائلات! بل إن الأمر أفظع من ذلك عند بعض المسلمين الذين يعتبرون الحجاب سبب التخلف والانحطاط!

✦ القرآن الكريم يمنع ويحذر المسلمين من الزنا والبذاءة وتعاطي الخمر وعقوق الوالدين ولكن الكثير منهم لا يتحاشون الوقوع في كل أنواع الرذائل!

أين هم الذين يعرفون ما أحل الله تعالى لهم وما حرم ويتجنبونه؟ ويتخلقون أخلاق رسولهم المصطفى ﷺ، أين من ترتجف جوارحهم وتقشعر جلودهم لسماع الآيات وترق قلوبهم خشية من الله تعالى!؟

نعم لما كان المسلمون يتحلون بأخلاق القرآن الكريم ويمتثلون أوامره وينتهون عن نواهيه كانوا يحكمون العالم كله مع التقدم والازدهار، حتى قذف الله تعالى في قلوب الكفار الرعب من شدة تقواهم لا من الأسلحة والمال، وعندما تركوا دينهم أصبح الذل والخزي من نصيبهم.

لو لم ننس الدرس القرآني لما استطاع أحد أن يخوفنا، كان السلف الصالح أصحاب العز والكرامة بسبب امتثال أوامر القرآن وأما نحن فأصبحنا أذلاء بترك دعوته، بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك شناعة أننا لو حاولنا إسداء النصح لأحد يرد بما يخيب الأمل، كقول بعضهم : أنت تنصحنا ولا تعرف

الشيخ عمران العطاري

رئيس مجلس الشورى لمركز الدعوة الإسلامية

يعتبر من أكبر الشخصيات الإسلامية وهو داعية إسلامي وشخصية ذات كفاءة عالية، وفي سبيل القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى ونشر رسالة المركز الدعوية فقد سافر دولاً عديدةً في أوروبا و أفريقيا وآسيا و الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وألقى فيها مئات المحاضرات، وهو ينصح الناس ويعظهم من خلال خطاباته الدعوية التي كان لها قوة الأثر على حياة المستمعين، فكلماته مثيرة للإعجاب لدرجة تؤثر في السامعين، فتذرف من مواعظه العيون وترق لكلماته القلوب، وتحدث التغيير الملحوظ في حياة السامعين وتغيير مجرى الحياة في سلوكهم، وقد متعه الله بمؤهلات كثيرة بفضله تعالى.

شيئًا غير بضع كلمات! أو: أما وجدت غيري للنصيحة! إذا دخلت في بيت مسلم تجد في خزانته مصحفًا مزخرفًا في صندوق غالي الثمن أو تجده في رفوفها مغبرًا لم يمسه أحد منذ فترة طويلة، وكذا الحال نفسه في المحلات التجارية نضعه للبركة لا للقراءة أو الاسترشاد، وفي الحقيقة إن الغبار على المصحف ليس إلا علامة على صدأ قلوبنا واسوادها من الآثام.

نتائج عدم لزوم أوامر القرآن الكريم وخيمة جداً على العبد في الدنيا والآخرة على حد سواء، ومن الأضرار الأخروية أن القرآن الكريم لا يشفع لمن لم يلتزم به ويجعله في النار لقول رسول الله ﷺ: **القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.** أخرجه الطبراني. ١٠/ ١٩٨

وعلى الرغم من كل التحديات التي نواجهها فإن مركز الدعوة الإسلامية بحمد الله تعالى تخطى خطوات مشجعة نحو صحوة الأمة لتعود إلى المقاصد التي رسمها القرآن الكريم، ومن أهم الأعمال الدعوية والعلمية التي قام بها المركز في هذا الشأن:

١) تأسيس جامعات المدينة للطلاب والطالبات.
٢) إقامة المعاهد الشرعية وأكاديمية للعلوم الإسلامية للدراسة عن بعد.
٣) فتح مدارس لتعليم القرآن على نطاق واسع في باكستان وخارجها.
٤) عقد دورات أون لاين
٥) عقد الاجتماعات الإسلامية والسفر في رحلات دعوية.
٦) إطلاق قناة مدني الفضائية في ثلاث لغات.
٧) إصدار مجلة دعوية شهرية.

أحبتي! نحن أمة القرآن، يحاول مركز الدعوة الإسلامية إعادة الأمة إلى هويتها بعد ما ابتعدت عنها كثيرًا، لا شكَّ أنَّ هذا أمل مبارك يجب على كل فرد السعي لنيله بإرادة قوية، وألتمس من الجميع أن يبدؤوا منذ اليوم بتعلّم القرآن الكريم بشكلٍ صحيحٍ وقراءته بتأن وتفكير عميق في محتوياته ومضامينه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وبهذه الطريقة نستطيع الوصول إلى مقاصد القرآن الكريم التي دعانا إليها الشرع الشريف،

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم لتعلم القرآن وقراءته والتفكر في آياته والتدبر في معانيه. آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

✧✧✧✧

أحدث إصدارات
مركز الدعوة الإسلامية

من أسرار الصيام وشروطه الباطنة

فضيلة الشيخ المفتي محمد قاسم العطاري

من أنوار الوحي

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

سورة البقرة: الآية ١٨٣

تعريف الصوم

هو الإمساك عن شهوتي البطن والفرج أي: عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

تاريخ الصيام

الصيام عبادة قديمة وتعد فرضاً من الله -سبحانه وتعالى- على الأمم السابقة منذ زمن سيدنا آدم عليه السلام إلى وقت نزول شرعنا هذا على سيدنا محمد صلى الله وعليه وسلم ولكن كان صيام الأمم السابقة مختلفًا في موقعه من شهور السنة وفي مدته وفي كيفيته وأحكامه.

وقد فُرِض صيام شهر رمضان على أمة سيدنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة في العاشر من شهر شعبان،

ثم ذُكر في نهاية الآية التي نزلت بالأمر بالصيام أنَّ مقصد القيام بهذه العبادة العظيمة هو التقوى وفيه مشقّة على النفس وذلك من خلال ضبطها وإمساكها عن الطعام الحلال ومجاهدتها بحضِّها على ترك الشَّهواتِ والحرام، فحبْس النفس عن الشهوات هو الأمر الأساسي الذي يمنع العبد عن الذنوب والمعاصي.

ومعنى التقوى شرعًا: اجتناب المعاصي التي تتسبب في العذاب الإلهي صغيرةً كانت أو كبيرة، فمن اقتصر أثناء صيامه على كف شهوة البطن فترك الطعام دون مراعاة آداب الصيام، تحقق له جزءٌ من التقوى وذلك لأن الجوع يضبط النفس ويقلل شهواتها.

أما إذا أراد أن ينال مقصده الأصلي على الوجه الأتم ويحصِّل مقاصد الصيام وأسراره، فعليه أن يصوم صومًا كاملاً، والصوم الكامل يتحقق بمراعاة الآداب الظاهرة والباطنة على جميعها.

وقد جاءت الإشارة إلى الآداب الباطنة في الأحاديث الشريفة حيث قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: **رُبَّ قائمٍ ليس له من قيامهِ إلَّا السهرُ ورُبَّ صائمٍ ليس له من صومهِ إلَّا الجوعُ والعطشُ.** أخرجه ابن ماجه :١٦٩٠

ومـن معاني هـذا الحديث أن البعض يكفّ نفسـه عن الأكل الحـلال غير أنه يُفطر بأكل لحـم أخيه فيغتابه مع أن الغيبة حرام وكبيرة من كبائر الذنوب.

وقـد يكفّ نفسـه عن الأكل والشـرب والجماع ولكنه لا يتجنب النظرَ إلى ما حرَّم الله، كمشاهدة الأفلام والمسلسلات الفاضحة وإطلاق النظر إلى ما حرم الله في الأسواق، ولا يهتمّ بحفظ اللسـان عن الكلام المحرم كالسـب والكذب والافتراء والبهتـان ولا يترك الاسـتماع إلى ما حرم الله كالاسـتماع إلى الأغاني الماجنة والغيبة والنميمة،

ولا يمتنـع عن الأفعال المؤذيـة المحرمة كإيذاء الناس أو تعذيبهـم وضربهـم ولومهم ولا يجتنب عـن الوقوع في الحـرام كالكذب فـي التجارة والغش والخداع، ولا يسـتطيع تنفيذ العمل أو أداء واجبه الوظيفي بدون أخذ الرِّشـوة من قبـل الموظفيـن وهكذا يدخـل الحرام في كسـبه فأولئك الذيـن ليس لهم من صيامهم إلا الجـوع والعطش ولو أنهم أسقطوا الفرض ظاهراً.

وملخص ما قال علماء الشرع حول آداب الصيام الباطنة أن يحفظ العبد جوارحه كلها عن المعاصي والذنوب وفضول الأعمال.

وهم يقولون آداب صيام الجوارح كالتالي:

١) الأول غـض البصر وكفّه عن التوسّـع في النظر إلى كل ما يذم أو يكره وإلى كل ما يشـغل القلب ويلهي عن ذكر الله عز وجل.

٢) حفظ اللسـان عن الهذيـان والكذب والغيبـة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء.

٣) كف السمع عن الإصغاء إلى كل محرم أو مكروه.

٤) كـف بقيـة الجـوارح عن الآثـام مـن اليـد والرجل عن المكاره.

٥) ألا يسـتكثر مـن الطعام الحـلال وقت الإفطـار بحيث يمتلئ جوفه إلى حد التخْمة، فما ملأ ابن آدمَ وعاءً شراً من بطنٍ.

وكيـف يمكـن للإنسـان أن يسـتفيد مـن الصـوم قهر عـدو الله وكسـر الشـهوة إذا تـدارك الصائـم عنـد فطره ما فاتـه ضحـوة نهاره من الطعام وربما يزيـد عند الإفطار في ألوان الطعام، وقد جرت العادة مع الأسـف بأن تدخر جميع الأطعمـة لرمضان فيأكل فيه من الأطعمـة ما لا يأكله في عدة أشهر.

ومعلـوم أنَّ مقصود الصـوم الخواء وكسـر الهوى لتقوى النفـس على التقوى وإذا دفعت المعـدة من ضحوة نهار إلى العشـاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم أطعمت من اللـذات وأشـبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتهـا وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها.

فـروح الصـوم وسـره تضعيف القـوى التي هي وسـائل الشـيطان في العود إلى الشـرور ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل وهـو أن يـأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم فأما إذا جمع ما كان يأكل ضحوة إلى ما كان يأكل ليلا فلم ينتفع بصومـه بل مـن الآداب ألا يكثـر النوم بالنهـار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشـعر ضعف القـوة فيصفو عند ذلك قلبـه ويسـتديم فـي كل ليلة قدرا من الضعـف حتى يخف عليـه تهجده وأوراده فعسـى الشـيطان ألا يحـوم على قلبه فينظر إلى ملكوت السماء.

وليلـة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشـف فيها شـيء مـن الملكـوت وهو المـراد بقوله تعـالى إنا أنزلنـاه في ليلة القدر، ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام فهو عنه محجـوب ومن أخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجـاب ما لم يخل همته عـن غير الله عز وجل وذلك هو الأمر كله ومبدأ جميع ذلك تقليل الطعام.

ملخصًا من إحياء علوم الدين ١١/٢٣٥.

٦) أن يكون قلبه بعد الإفطار معلقًا مضطربًا بين الخوف والرجـاء إذ ليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين أو يـرد عليه فهو من الممقوتين وليكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها. إحياء علوم الدين ١/ ٢٣٦

وإلى جانـب تلـك الآداب هناك أمرٌ مهـمٌّ ينبغي التنبه إليـه ألا وهـو نية الصـوم وذلك بـأن يراعي آدابـه الظاهرة والباطنـة وينال مقصده الأسـمى وهو التقـوى بالإضافة إلى نيته بأن يصوم غدًا ويستحضر نية نيل التقوى أثناء النهار أيضًا ويراقب نفسه في جميع حركاته وسكناته.

✧✧✧✧

ليلة القدر

المفتي شفيق العطاري

ليلة القدر خير من ألف شهر

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: دخل رمضان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إنَّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلةٌ خير من ألف شهرٍ، من حُرِمَهَا فقد حُرِمَ الخير كله، ولا يُحرَم خيرها إلا محروم.** سنن ابن ماجه، ٢٩٨/٢

أيُّها الأحبَّة الكرام! نجد في هذا الحديث الشريف إشاراتٌ واضحةٌ تدعو المؤمنين إلى تعظيم شهر رمضان المبارك، وهو شهرٌ فيه ليلة القدر جعل الله العمل فيها خيرًا من العمل في ألف شهرٍ، المفلح من نال خيرها والمحروم من حُرم خيرَها، فمَن حُرِمَ خيرَ هذه اللَّيلة المباركة العظيمة فهو الشقيُّ المحروم حقيقةً.

ما معنى خير ليلة القدر والمحروم منها؟

قال العلَّامة الملَّا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: **مَن حُرمها** أي: خيرها وتوفيق العبادة فيها ومنع عن القيام ببعضها، **إِلَّا مَحْرُومٌ** أي: كل ممنوع من الخير لا حظَّ له من السعادة ولا ذوقَ له من العبادة. مرقاة المفاتيح، ٤٥٣/٤

ويقول المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: من بات هذه الليلة المباركة في المعاصي والذنوب أو لم يصلِّ صلاة العشاء والفجر مع الجماعة بلا عذرٍ شرعيٍّ، فهو يحرم خيرها وبركاتها ولا ينال خيرها في بقية الأيَّام والشهور، والعبادة في ليلة القدر على ثلاث درجاتٍ، وأقلها: أداء صلاة العشاء والفجر مع الجماعة، ومن لم يؤدِّيهما فهو المحروم حقيقةً.

وأضاف رحمه الله تعالى قائلًا: إنَّ العبادة في هذه الليلة المباركة فيها مشقَّةٌ قليلةٌ وأجرها عظيمٌ، ومن لم يستطع أن يبذل جهده في الطاعة والعبادة في هذه الليلة العظيمة، فهو الشقيّ المحروم حَقيقةً. مرآة المناجيح، ١٣٨/٣-١٣٩

أيّ ليلة تكون ليلة القدر؟

لقد وردت أحاديث كثيرة ترغب المسلم في تحري ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، واختلف المفسرون والمحدثون رحمهم الله تعالى في تعيين ليلة القدر، وأكثرهم على أنَّها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الكريم، لذا علينا أن نغتنم هذه الفرصة العظيمة ونقضيها في طاعة مولانا سبحانه وتعالى.

قال العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: فأجمعوا (أي) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنها في العشر الأواخر، قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه: فقلت لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إني لأعلم أو أظنُّ أي ليلة هي، قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أيّ ليلة هي؟ فقلت: سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر، فقال: من أين علمت ذلك؟ قلت: خلق الله سبع سماوات وسبع أرضين، وسبعة أيام، والدهر يدور في سبع، والإنسان خلق من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع والطواف والجمار وأشياء ذكرها. فتح الباري للعسقلاني، ٢٢٧/٥.

طوبى لمن مرة في العمر أدركها
ونال منها الذي يبغيه مجتهدَا
قم فاغتنم ليلة تحيا النفوس بها
ومثلها لم يكن في فضلها أبدَا
فليلة القدر خير قال خالقنا
من ألف شهر هنيئًا من لها شهدَا

من هو المحروم في ليلة القدر؟

ورد في الحديث الشريف: يقول جبريل عليه الصلاة والسلام: نظر الله عز وجل إليهم (أي: إلى المؤمنين) في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة، فقلنا: يا رسول الله، من هم؟ قال: **رجل مدمن خمر، وعاقٌّ لوالديه، وقاطع رحم، ومشاحن.** شعب الإيمان، ٣٣٦/٣.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكرمنا ببركات ليلة القدر، ولا يحرمنا نورها وأجرها، وأن يوفقنا لعبادته وطاعته، آمين بجاه النبي الأمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

✧✧✧✧

تابعوا
قناتنا على اليوتيوب
!

لا تنسوا
مشاركة هذه القناة مع محبّيكم
فالدالّ على الخير كفاعله
www.youtube.com/dawateislamiar

معلومات مهمة عن

القرآن الكريم

كامران أحمد المدني

القرآن الكريم هو كتاب عظيم، من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. سنن الترمذي، ٤/٤١٧

وهو آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في **ليلة القدر** من شهر رمضان، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل به جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نجومًا (مفرقًا) حسب الحوادث والوقائع في مدى ثلاث وعشرين سنة.

تفسير الخازن، البقرة، الآية: ١٨٥، ١/١٢١.

أما ترتيب السور الحالي في القرآن الكريم فهو نفس الترتيب السور الموجود في اللوح المحفوظ.

ولا شك أنَّ القرآن كلامٌ بليغٌ، لو اتفقت الإنس والجن على محاولة الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز لم يستطيعوا الإتيان به أو بمثله ولو بآية، حتى لو تعاون جميعهم على ذلك، ولن يستطيع أحد التحريف، أو التبديل، أو أدنى تغيير في هذا الكتاب العظيم، ومن ادعى وجود التحريف والتبديل في هذا الكتاب العظيم فهو كافر.

● تقسيم القرآن الكريم للتلاوة

تم تقسيم القرآن الكريم في عهد الرسالة النبوية إلى قسمين:

(١) حسب السور (٢) حسب الأحزاب أي: المنازل.

في البداية قسم القرآن الكريم إلى سبعة أحزاب، وسار الصحابة الكرام رضي الله عنهم على دربه في تقسيم القرآن الكريم، وذلك في تحديد أورادهم من القرآن العظيم في كل يوم؛ فيختمونه كل أسبوع ختمة.

ثم قسم كتاب الله عز وجل إلى ثلاثين جزءًا، وهذه الأجزاء مقسمة بنظام معين، والمقصود أنَّ الإنسان المؤمن الصادق لا يخلو يومه من القرآن الكريم، وأن يكون له ورد منه في يومه وليلته حتى يختم ختمةً كاملةً في شهرٍ واحدٍ.

الإتقان في علوم القرآن، ١٩٣/١، وتفسير روح البيان، ٩٨/٩، ملخصًا.

● من الذي نقط القرآن الكريم؟

عندما نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن العرب تعرف النقط والتشكيل، حيث كانت اللغة العربية في ذلك الوقت خالية من وجود نقط للحروف، كنقط الباء والتاء والثاء والجيم والخاء، ونقط الإعراب والحركات، وهي النقط التي ترسم بتشكيل أعلى وأسفل الكلمات لضبطها كالفتحة والكسرة والشدة والضمة والتنوين.

وقد كتبت المصاحف منذ زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي خالية من النقط والتشكيل، وظل المصحف الشريف على هيئته حتى جاء أبو الأسود الدؤلي التابعي رحمه الله، فشكّل المصحف بالنقط، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فوضع ضبطًا أدق من ضبط أبي الأسود الدؤلي رحمهما الله تعالى، وأدخل عليها علامات التوقيف والضبط.

واختلفت الآراء في أول من أخذ بهذا النقط؟ وأرجحها في ذلك ما ذهب إلى أن أول من قام به هما: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر؛ وذلك عندما أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي أن يضع علاجًا لمشكلة تفشي العجمى، وكثرة التصحيف. المرجع السابق

وأما وضع الأعشار وعلامة الأجزاء والأحزاب والركوع في القرآن الكريم، قيل: إن الحجاج بن يوسف الثقفي فعل ذلك، وقيل: بل أمر به المأمون العباسي. تفسير القرطبي، ٦٦/١، مختصرًا.

● علامة الركوع في المصحف

الركوع عبارة عن عدة آيات تستحسن قراءتها في الركعة الواحدة، وسمي الركوع بسبب قراءة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ما تيسر منه في صلاة التراويح وركع فقرر هذا المقدار للركوع،

وقيل: المراد أن القصة أو المقطع قد تم فاستحب الركوع عندها لمن كان يقرأ لاكتمال المعنى، يقول بعض العلماء رحمهم الله تعالى: المراد بعلامة (ع) اسم عمرو، وقيل: هو اسم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ولكن الأصح: هو حرف العين من الركوع. تفسير النعيمي ٣٦/١.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا تلاوته وتدبره، والعمل بمقتضاه لنكون من السعداء في الدنيا والآخرة، آمين بجاه النبي الأمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

يا أمة القرآن إنَّ كتابكم
لهو الشفاء وصحة الأبدان
اقرأ كتاب الله وافهم حكمه
تدرك عطاء الله في إحسان

✧✧✧✧

لمحة عن سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

اسمه

حذيفة بن اليمان حُسَيْلِ.

كنيته

أبو عبد الله العبسي.

لقبه

صاحب سِرِّ رسول الله ﷺ.

مرقاة المفاتيح ١/٢٣٧.

اسم أبيه

حِسل أو حُسَيْل بالتصغير، ولكنه اشتهر بلقبه: اليمان.

مرقاة المفاتيح ١/٢٣٧، بتصرف قليل.

هو صحابي ابن صحابي رضي الله تعالى عنهما.

وما أعظم شأن الصحابة، قال رسول الله ﷺ: ألا وإنَّ أصحابي خياركم، فأكرموهم. المعجم الأوسط ٦/٥، ٦٤٠٥.

أصاب سيدنا اليمان دمًا، فهرب إلى المدينة، وتزوّج أمَّ حُذيفة رضي الله تعالى عنهما، فوُلد له بالمدينة، شرح الزرقاني ٤/٥٥٧، ولذلك قال حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما: خيرني رسول الله ﷺ الهجرة والنصرة فاخترت النصرة. المعجم الكبير ٣/١٦٤

وكان سيدنا حذيفة رضي الله عنه صاحب سرِّ رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم إلا سيدنا حذيفة رضي الله عنه ،

مختارات من كتاب

نفحات الصلاة

لسماحة الشيخ المربي

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله ورعاه

أعلمَهُ رسول الله ﷺ إياهم، وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا مات ميت يسأل عن حذيفة رضي الله عنه، فإن حضر الصلاة عليه صَلَّى عليه سيدنا عمر رضي الله عنه، وإن لم يحضر سيدنا حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه. أسد الغابة ٥٧٣/١،

لذا ذات مرّة يقول سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنةٍ إلى أن تنقضي الدنيا، يبلغ مَن معه ثلاثَ مائة فصاعدًا، إلّا قد سمّاه لنا باسمه، واسم أبيه، واسم قبيلته. سنن أبي داود، ١٢٩/٤

مكانته البارزة

كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث عاملًا كتب في عهده: أَنِ اسْمَعُوا له وأطيعوا ما عدل فيكم، فلمّا استعمل سيدنا حذيفة رضي الله تعالى عنه على المدائن كتب في عهده: أنِ اسمعوا له واطيعوا واعطوه ما سألكم.

تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، حذيفة بن اليمان، ٢٨٦/١٢.

البساطة في طبيعة سيدنا حذيفة بن اليمان

كان رضي الله عنه بسيط الطبع عاش حياته بعيدًا عن التصنع والتكلف، حكي أنّه خرج عند عمر رضي الله تعالى عنهما على حمارٍ موكف، وعلى الحمار زادُه فلمّا قدم المدائنَ استقبله أهلُ الأرض والدهاقين وبيده رغيف وعرق من لحم على حمار على إكاف، فقرأ عهده عليهم، فقالوا: سلنا ما شئتَ قال: أسألكم طعامًا آكله وعَلْفَ حِمَارِيْ هذا ما دُمْتُ فيكم مرتين. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، حذيفة بن اليمان، ٢٨٦/١٢.

ولما بلغ سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قدومه قعد له في الطريق لينظر كيف حاله مما فارقه عليه؟ فلما رآه في تلك الحال اعتنقه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك. الزهد، لأحمد بن حنبل، أخبار معاذ بن جبل، ص ٢٠٠

خشيته لله تعالى وخشوعه

كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يؤدي الصَّلاة بخشوع تام، فبكى مرة في صلاته، فلما فرغ التفت فإذا رجل خلفه، فقال: لا تعلمن بهذا أحدًا، وقال رضي الله عنه: والله لوددت أن أغلق علي بابًا فلا يدخل علي أحد حتى

ألحق بالله تعالى. صفة الصفوة، ٣١٢/١.

وفاته رضي الله تعالى عنه

لَمَّا نزل بحذيفة رضي الله تعالى عنه الموت جزع جزعًا شديدًا، وبكى بكاءً شديدًا، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: ما أبكي أسفا على الدنيا بل الموت أحب إلي ولكن لا أدري على ما أقدم على رضى أم على سخط. تاريخ مدينة دمشق»، ابن عساكر»، حذيفة بن اليمان، ٢٩٦/١٢.

وكانت وفاة سيدنا حذيفة رضي الله عنه بعد قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعين يومًا، في الثمان والعشرين من محرمٍ سنة ست وثلاثين من الهجرة، ودُفن رضي الله تعالى عنه بالمدائن. بغية الطلب في تاريخ الحلب»، حذيفة بن اليمان، ص ٥، ٢١٧٥، ملخصًا.

رحم الله تعالى حذيفة وغفر لنا به دون حساب، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

✧✧✧✧

الاستعداد لشهر رمضان

الشيخ علاء زيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد:

إنَّ من أبرز نعم الله تعالى على أمة الحبيب محمد ﷺ أن أكرمها بشهر رمضان المبارك، هذا الشهر الفضيل الذي يعتبر موسمًا لتصفية القلوب والأرواح والأبدان من تعلقاتها الدنيوية، والارتقاء بها لتصفو في تعلقها مع الله سبحانه وتعالى...

وبما أن المؤمن الحق ابن وقته، فإنه يستعد لاستقبال مواسم الطاعات ويخطط لها، كما يحرص على التخطيط لأمور دنياه، ومن هنا... كان لنا وقفة خاصة نتحدث فيها عن استقبال شهر رمضان المبارك:

أولا: استعداد السلف الصالح لشهر رمضان:

خير ما نبدأ به.. إطلالة على حال السلف الصالح رحمهم الله تعالى، وأقوالهم حول هذا الموضوع:

لقد كان السلف الصالح رحمهم الله يدعون الله تعالى ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعونه خمسة أشهر بعده حتى يتقبل منهم. (لطائف المعارف، ١٤٨/١)

روي عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: **كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبّوا على المصاحف فقرؤوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان.** (لطائف المعارف، ١٣٥/١)

يقول عمرو بن قيس رحمه الله: **طوبى لمن أصلح نفسه قبل رمضان.**

وكان حبيب بن أبي ثابت رحمه الله إذا دخل شعبان قال: **هذا شهر القراء.**

وكان عمرو بن قيس الملائي رحمه الله إذا دخل شعبان أغلق حانوته، وتفرّغ لقراءة القرآن.

وقال سلمة بن كهيل رحمه الله: كان يقال شهر شعبان شهر القراء.

وكان الحسن بن سهيل رحمه الله يكثر فيهما من قراءة القرآن؛ ويقول: «رب جعلتني بين شهرين عظيمين.

(لطائف المعارف، ١٣٥/١)

ثانيًا: رمضان شهر المغفرة:

إن شهر رمضان المبارك يعتبر فرصة ذهبية للمسلم التائب، المقبل على الله تعالى، فهو موسم للمغفرة وقبول التوبة، وقد وردت أحاديث عن الحبيب ﷺ تدل على مدى سعة رحمة الله وعفوه في هذا الشهر الفضيل، منها:

ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من ذنبه** (صحيح البخاري، ٣٦/١، (٣٨).

وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**

(صحيح مسلم، ١١٨، (٢٣٣)

وروى الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا عن النبي ﷺ قال: **رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة.**

(سنن الترمذي، ٣٢٠/٥، (٣٥٥٦).

ومن هنا نذكر أنفسنا جميعا بضرورة تجديد التوبة إلى الله تعالى، وإخلاص النية فيها، حتى نغنم المغفرة من الله تعالى والعتق من النار، إن شاء الله تعالى...

ثالثًا: خطوات مهمة في استقبال رمضان:

وبعد هذا..... لا بد من خطوات عملية يرسمها المؤمن ليستقيم عليها قبل استقبال شهر

رمضان المبارك، هذه الخطوات ليست من باب الحصر، إنما من باب النقاط الهامة:

خطوات مهمة في استقبال شهر رمضان

١. **الدعاء:** كان ﷺ إذا دخل رجب قال: **اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان.**
(المعجم الأوسط، ٨٥/٣، (٣٩٣٩)

٢. **التخطيط للاستفادة من رمضان:** كثير من الناس يخطط لأمور حياته الدنيوية تخطيطًا دقيقًا، ولكن القليل منهم الذي يخطط لأمور الآخرة، وهذا نتيجة غفلة الناس عن مهمة المؤمن في هذه الحياة، لذا ينبغي على المؤمن تحري فضائل الأزمان التي يعيشها، والتخطيط لاستغلالها في الطاعات والعبادات، فيضع لنفسه برنامجًا عمليًا لاغتنام أيام وليالي رمضان في طاعة الله تعالى.

٣. **تعلم أحكام رمضان:** ينبغي على المسلم أن يتعلم مسائل الصوم وأحكامه قبل مجيئه، ليكون صومه صحيحًا مقبولًا عند الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأنبياء: ٧

٤. **التوبة:** شهر رمضان شهر التوبة فمن لم يتب فيه فمتى يتوب؟
قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١.

٥. **التهيئة النفسية والروحية له:** من خلال قراءة الكتب والرسائل، والاستماع لدروس العلماء التي تبين فضائل الصوم وأحكامه حتى تتهيأ النفس للطاعة فيه...

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول ﷺ يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان فيقول: **جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم.**
(سنن النسائي، ٢١٠٣/٣٥٥)

ختامًا

نسأل الله تعالى أن يبارك لنا في شعبان، ويبلغنا رمضان، وأن يعيننا على الصيام والقيام وغض البصر وحفظ اللسان، وأن يوفقنا للاعتكاف فيه على الوجه الذي يحبه ويرضاه، كما يعتكف دعاة مركز الدعوة الإسلامية في المركز العالمي في باكستان إذ إنهم يعتكفون الشهر كله، مجتهدين في العلم والعبادة...

اللهم أكرمنا كما أكرمتهم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

✧✧✧✧

لكِ يا طيبة علينا عهود

الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

لـكِ يـا طيبـة علينـا عهـود
ذكرهـا فـي القلـوب غـضٌّ جديـد

مـا رأينـاك بالعيـون ولكـن
بقلـوبٍ فيهـا الهـوى لا يبيـد

أخـذ البيعـة الغـرام علينـا
لـك أنّ الجمـال فيـك فريـد

مـن يكـن شـاهدًا بفضـلٍ فإنّـي
لـك بالفضـل والكمـال شـهيد

سـدت كل البـلاد أهـلًا وفضـلًا
وبسـكّانها الديـار تسـود

حـلّ خيـر الأنـام فيـك
وجـاء النصـر للديـن منـك والتأييـد

ليـت شـعري هـل تقبليـني بشـعري
فيـك أبديـهِ منشـدًا وأعيـد

أمـدح المصطفـى هنـاك
وأتلـوه كفاحًـا يجـود لـي فأجيـد

سـيّد العالميـن طـرًّا تسـاوى
تحـت عليـاه سـيدٌ ومسـود

سـاده اللّه وحـده فهـو عبـد
اللّه حقًّـا لـه الأنـام عبيـد

لمحة موجزة عن الإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني

كان قاضيًـا وشـاعرًا وأديبًـا وفقيهًـا صوفيًا، أكثر من مدائح رسـول الله محمـد ﷺ تأليفًا ونقـلًا، نسـبته إلى بنـي نبهـان من عـرب البادية بفلسـطين. ولد فـي قرية إجْزِمْ سـنة ١٢٦٥ هـ/١٨٤٩ م، في شـمالي فلسـطين. بدايةً تعلَّـم القرآن الكريم على يد والده الشـيخ إسـماعيل النبهاني رحمه الله، ثم ذهب إلى مصر لطلب العلم في الجامع الأزهر الشـريف سـنة (١٢٨٣-١٢٨٩هـ)، ثم عاد إلى بلاد الشـام (١٢٩٦هـ)، فتنقل في أعمـال القضاء إلى أن أصبـح رئيـس محكمة الحقـوق (١٣٠٥هـ)، توفـي رحمه الله تعالى في مدينـة بيروت في أوائـل شـهر رمضان سـنة ١٣٥٠ هـ/ ١٩٣٢ م، ودفن في مقبرة الباشـورة، وقبـره ظاهر يزار.

كنز المؤمن

الشيخ أيمن ياسر بكار

الطرق إلى رضا الله تعالى كثيرة متعددة، وقد نوَّع الشرع العبادات والقرُبات، وذلك حتى تبقى النفس في تجددٍ ونشاطٍ، إذ أنّ من طبيعة النفس البشرية الملل من التكرار، فتخلو العبادة حينئذ من معاني المحبة والشوق للجليل العظيم، وتصير مجردةً عن مقاصدها السامية الكريمة، لأجل ذلك كان هذا التنوّع، ليتقلّب العبد في أوقاته بين الطاعات والأنوار كلما تعاقب الليل والنهار.

ولكن أقصر هذه الطرق وأحبها إليه جل جلاله هي ما تحققت فيه منفعة الخلق، لأنّ الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله تعالى أنفعهم لعياله، فالإحسان إلى الخلق جميعًا أمرٌ عظيمٌ تعبدّنا الله تعالى به، وكذلك أيضاً إحسان المؤمن لنفسه التي بين جنبيه بأن يعطيَها حقها من العبادة والذكر والطاعة وأن يجنّبها المعصية التي لا تحمد عقباها.

ولا ينكر عاقل أن هذه الصفات كلها تتحقق في الصدقة، تلك الطاعة التي تجمع بين محبة الله تعالى للعبد وجبر خواطر الناس وتفريج كربهم ومدِّ يد العون لهم، فكم من مهموم وكم من مدينٍ وكم من مُعسرٍ كانت هذه العبادة سببًا في زوال همّه وغمّه، فهي البلسم الذي تُداوى به جراحُ الفقراء والمساكين، وهي السّبب الذي يُطفأ به غضب رب العالمين،

وإنّ فوائد الصدقات لا تنحصر بالأفراد، بل تتعدى ذلك إلى أن تكون بركةً للمجتمعات وحصناً لها، ولنا أن نتخيل كيف سيكون حال المجتمع لو كان الغني يتفقد أقاربه وأحوالهم فيسأل عن أخيه أو ابن عمه أو خاله الفقير دون منٍّ أو جرح لمشاعر أحد منهم، أو كيف سيكون الحال لو كان الجار الغني يتفقد جيرانه ويعطف عليهم ويقضي حاجاتهم، فلا شكَّ أنَّ هذه الأحوال تجعل المجتمع صفًّا واحدًا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا، ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام: **الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله.** صحيح البخاري (٥٣٥٣).

فالمجاهد في سبيل الله يسعى لنصرة المجتمع الإسلاميّ، وكذلك من يتفقد أحوال الناس ويكفُّ أيديَهم عن الحرام بالحلال يكون سببًا في قوة المجتمع ونصرته، ولكن ومع أن الفقير هو المستفيد من عمليّة الصدقة في الظاهر، إلا أن المستفيد الحقيقيَّ هو المتصدّق، إذ أن الفقير الذي وصلت الصدقة إلى يده قد يقضي بها حاجة هامّة من حاجات الدنيا، كقضاء دينٍ أو شراء طعامٍ أو كسوة لأولاده أو غير ذلك مما يكون عونًا له على شدائد الحياة،

وأما المتصدّق فإنّ مرابحه تكاد لا تُحصى حقيقة، فإن ماله لا ينقص بالتصدق وإنما يزيد ويبارك له فيه فإنه **مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ.** (صحيح مسلم: ٢٥٨٨)

وإن أجرها عند الله عظيم ومضاعف، ﴿وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ البقرة: ٢٧٦

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: **رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.** صحيح البخاري ١٤٢٣. والصدقة وقاية من عذاب الله تعالى: **فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.** صحيح البخاري ٧٥١٢.

وهي سببٌ من أسباب الشفاء الذي لا يكون إلا بأمر الله، ولذلك قال الحبيب الطبيب ﷺ: **دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ.** أخرجه الطبراني (١٠/١٥٧) (١٠١٩٦)

وغير ذلك مما ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من الخير والبركات التي ينالها المتصدق.

وإنّ جوهر الصدقة لا يتعلق بما يفيض عن حاجة الإنسان، بل إن تصدق المؤمن بما يحبه ويحتاجه من ماله خيرُ دليلٍ على صدقه وإخلاصه، فلا عبرة في التخلي عن شيءٍ لا حاجة به أو بما بلي ولم تعد فيه منفعةٌ أصلاً، وهذا ما فهمه الصحابة الكرام حين سمعوا قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ آل عمران: ٩٢

فقد كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب ماله إليه «بيرَحاء» وكانت مستقبل المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلُها ويشرب من ماءٍ فيها طيِّب، فلما نزلت هذه الآية الكريمة قام أبو طلحة رضي الله تعالى عنه، فقال يا رسول الله، إن الله يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ آل عمران: ٩٢

وإن أحب مالي إليّ «بيرَحاء» وإنها صدقةٌ لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضَعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **بخٍ ذلك مالٌ رابح، وقد سمعت ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه.** أخرجه البخاري (١٤٦١).

والصدقات تتفاوت أجورها عند المولى عز وجل بحسب حالها وحال مستحقها، فصدقة السر التي لا يتبع صاحبها ما أنفق منًّا ولا أذى أعظم وأجزل ثوابًا من تلك التي تكون على العلن، أو مما يؤذي بها المتصدق آخِذَهَا بمنِّه فيُشعره بالذلّ والهوان، والصدقة التي تغني آخذها من الفقرِ أكبرُ مثوبةً مما يكاد لا يُسَدُّ به الرمق، والله سبحانه طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا.

وصدقة الرجل على أهل بلده خير من التصدق على غيرهم، وصدقته على أهل حيّه وجيرانه أفضل، والأقربون أولى بالمعروف، فكلما كان آخذ الصدقة أقرب كان الثواب والأجر أعظم، ولذلك أكثرُ صدقةٍ تنالُ بها الأجر عند الله هي ما كان على العيال والأولاد،

وفي هذا المعنى يقول النبي ﷺ: **دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك.** صحيح مسلم ٩٩٥.

فإن كل ما ينفقه الرجل على زوجته وأولاده له به أجر أعظم الصدقات إن احتسب أجره عند الله تعالى ولم يسرف أو يبذر. ومن فضل الله تعالى أن جعل الله ورسوله ما يقوم مقام صدقات الأثرياء الذين يملكون الأموال للفقراء الذين لا يملكون مالًا، فقد شكى الفقراء إلى النبي ﷺ أن أصحاب الدثور ذهبوا بالأجور يتصدقون ويعتقون والفقراء ما عندهم شيء، فقال لهم ﷺ: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ **إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة،** قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر. صحيح مسلم ١٠٠٦.

وتستحب صدقة التطوع في كل وقت، بخلاف الزكاة الواجبة فإنها تجب في وقتها ولا يجوز تأخيرها لأن في ذلك مضرة على المجتمع بشكل عام وعلى الفقراء بشكل خاص، فبأي وقت تصدق الإنسان تطوعًا حصل له الأجر بذلك، ولكن المؤمن حريص على اغتنام الأوقات المباركة بشتى أنواع القربات إذ يتضاعف فيها الأجر وتحل البركات، ولذلك كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان. أخرجه البخاري ١/ ١٠، (٦)

فشهر رمضان موسمُ الطاعات الذي يتنافس فيه المتنافسون لنيل القرب من ربّ الأرض والسماوات، وتُندب الصدقة في شهر رمضان على وجه الخصوص، وشُرعت أيضاً فيه صدقة الفطر؛ لانشغال النّاس فيه بالصّيام والعبادة، ولإعانة الفقير على اغتنام وقته بما ينفعه يوم القيامة بكفايته عما قد يشغله من تأمين ما يلزمه ويلزم أهل بيته من الطعام والشراب والملبس وغير ذلك من الضروريّات، فينال بذلك أهل البذل والعطاء أضعاف أجورهم ومثل أجور الفقراء المتفرغين للعبادة، لأنهم كانوا لهم عوناً على الدنيا، وسببًا في نيل الأجر وحصول الطاعات.

ولله درّ الشاعر إذ يقول :

زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ
وربحُه غيرَ محضِ الخير خسرانُ
أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تستعبِدْ قلوبهم
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ
مَن جادَ بالمالِ مالَ الناسُ
قاطبةً إليه والمالُ للإنسانِ فتَّانُ
أَحْسِنْ إذا كان إمكانٌ ومَقْدِرَةٌ
فلن يدومَ على الإنسان إمكانُ

فالعاقل من يعمل حال حياته أعمالاً تكون له ذخرًا ونورًا يوم القيامة ومن ذلك الصدقة الجارية التي يستمر أجرها على المؤمن بعد وفاته طالما كان عطاء هذه الصدقة باقيًا، وهذا ما قصده الحبيب المصطفى ﷺ في قوله: **إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له.** مسلم ١٦٣١.

ومجالات الصدقة الجارية كثيرة متعددة فمنها بناء المساجد والمدارس وفرشها وتوزيع المصاحف وغرس الأشجار وحفر الآبار، والحمد لله الكريم إذ يقول:﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ البقرة، الآية: ٢٤٥.

✧✧✧✧

أقوال ذهبية

كان سيدنا أبو حازم رحمه الله تعالى يقول:

اكتم من حسناتك كما تكتم من سيئاتك.

تاريخ دمشق، ٦٨/٢٢

قال سيدنا أيوب السختياني رحمه الله تعالى:

لا يستوي العبد - أو لا يسود العبد - حتى يكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عما يكون منهم.

حلية الأولياء، ٥/٣، ٢٩٣١

قال سيدنا عون بن عبد الله رحمه الله تعالى:

قلب التائب بمنزلة الزجاجة، يؤثر فيها جميع ما أصابها، والموعظة إلى قلوبهم سريعة، وهم إلى الرقة أقرب.

حلية الأولياء، ٢٧٩/٤

قال سيدنا الضحاك بن مزاحم رحمه الله تعالى:

أول باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه.

الجامع لأخلاق الراوي، ٣١٥/١٣٩

قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أرض الجنة يرثها الذين يصلون الصلوات الخمس في الجماعة.

حسن التنبه، ٢٠٩/٣

كان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول:

إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك.

صحيح البخاري، ٢٢٣/٤، ٦٤١٦

قال سيدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى:

رب عمل صغير تكثره النية، ورب عمل كثير تصغره النية.

سير أعلام النبلاء، ٦١٦/٧

قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه:

كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، فإنه لن يقبل عمل إلا مع التقوى، وكيف يقل عمل يتقبل؟.

حلية الأولياء، ١١٧/١

قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه:

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.

حلية الأولياء، ١١٧/١

قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه:

إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

حلية الأولياء، ١١٧/١

شهر رمضان أيام معدودات تجري على العباد جريانا سريعا والسعيد الفائز من عرف كيف يغرف من هذا النهر الذي يقذف بالخيرات والجواهر على العباد في لياليه وأيامه لذلك ضع لنفسك خطة يومية في معاملتك مع الله في رمضان وحافظ على وقتك واجمع من تلك الجواهر والذخائر على حسب همتك وخطتك لتكون من المفلحين:

10 عشرة 10

أعمال مفيدة

ليكون رمضانك مقبولاً

الشيخ طارق المحمد

السحور

«تسحروا فإن في السحور بركة، ولو جرعة ماء.

رواه البخاري ٦٣٣/١، (١٩٢٣).

صلاة التهجد

صل صلاة التهجد ولو ركعتان: فركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها.

الاستغفار

استغفر الله ٧٠ مرة فأكثر وذلك قبل أذان الفجر لتكتب من المستغفرين بالأسحار فالرحيم جل وعلا يقول في هذا الوقت: من ذا الذي يستغفرني فأغفر له.

أخرجه مسلم (٧٥٨).

صلاة الفجر جماعة

صلِّ صلاة الفجر في جماعة، واجلسْ إمَّا على مائدة العلم: إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب. رواه الترمذي ٣١٥/٥، (٣٥٤٦) أو مائدة الذكر ففي الحديث: من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة تامة تامة. رواه الترمذي ١٠٠/٢، (٥٨٦).

صلاة الضحى

صل صلاة الضحى اثني عشرة ركعة، «من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة.

أخرجه الترمذي ٤٧٣.

حسن الخلق

في نهارك توج صيامك بالأخلاق، لأن الصيام بدون أخلاق لا فائدة منه. ففي الحديث: «**إذا أصبح أحدكم يوما صائمًا فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم**». رواه البخاري ومسلم

واعلم!

أن ثمرة الصيام التقوى
فمن حصلها في صيامه فقد حصل
رضى الله في مقصد الصيام.

الصلاة في الجماعة

صل صلاة الجماعة، فصلاة الفجر والعشاء يعدلان قيام الليل «**من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة**». رواه الإمام مسلم وهما أثقل صلاتين على المنافقين.

قراءة القرآن الكريم

حافظ على قراءة جزء من القرآن الكريم وما أجمل أن يكون لك ثلاثة أجزاء في اليوم أو خمسة أو عشرة فلقد كان السلف يختمون القرآن مرات وكرات، فلا تضيع وقتك بالهاتف واكتفي منه بحاجاتك واجعل صيامك عروج لروحك.

الأذكار

استكثر في رمضان من أربع خصال لتنال رضى الله تعالى وتتنور بها:

لا إله إلا الله.

الاستغفار.

تسأل الله الجنة.

تعوذ بالله من النار.

الدعاء

عليك بالدعاء لك وللمؤمنين وأنت صائم وخص والديك وشيخك في دعائك فهم أهل فضل عليك، فللصائم دعوة لا ترد واختر الأوقات المرجوة للإجابة فإن لله كل ليلة إجابات فلا تضيعها يقول: أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر. ابن ماجة وغيره. **وإن أحد الصحابة قال: يا رسول الله، أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر**. أخرجه أبو داود (١٢٧٧)

وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ (آل عمران: ١٣٣)

يا	رجال	الليل	جدوا
رب	داع	لا	يرد
ما	يقوم	الليل	إلا
من	له	عزم	وجد
ليس	شيء		كصلاة
الليل	للقبر		يعد

واعلم أن ثمرة الصيام التقوى فمن حصلها في صيامه فقد حصل رضى الله في مقصد الصيام. بهذه المسارعة وتطبيق هذه الخصال العشر التي من حافظ عليها اقترب حاله في رمضان كثيرا من حال السلف الصالح في كيفية عيشهم مع هذا الشهر المبارك الذي قرأنا عنهم فيه الأخبار العجيبة والهمم العالية فطوبى لمن سار على نهجهم وسلك مسالكهم ونال رضى الله، اللهم ألحقنا بهم آمين بجاه النبي الأمين.

وهكذا جعل الله رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم ففازوا وتخلف أقوام فخابوا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

✧✧✧✧

نفحات رمضان

الشيخ علاء زيات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد:

أحبتي في الله.. أنعم الله تعالى علينا بمحطة إيمانية نطهر فيها قلوبنا، ونغسل فيها أرواحنا، ونشحن فيها إيماننا، ونرفع للعبادة هممنا، إنها شهر رمضان المبارك، فطوبى لمن اجتهد فيه واغتنم...

لقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه رضوان الله عليهم بهذا الشهر الفضيل، ويشحذ هممهم لاغتنامه.

فقد روي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومًا وحضر رمضان: **أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرًا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل.** رواه الطبراني.

فضائل رمضان

١. رمضان شهر تكفير الذنوب: جبل الإنسان على الخطأ والنسيان؛ وما هذا إلا ليبقى منكسرا على باب مولاه الكريم، ينال منه المغفرة على التقصير والذنوب، ومن مواسم المغفرة والرحمات شهر رمضان المبارك،

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **من صام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه.** أخرجه البخاري في صحيحه

وعنه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**أخرجه مسلم

٢. رمضان شهر الجود والكرم: في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **"كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة".**

٣. رمضان شهر الجنان: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **"إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين".** متفق عليه.

وفي رواية لمسلمٍ: "فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين".

حذار من المعصية في رمضان

إن مما لا شك فيه أن ارتكاب الذنوب والمعاصي في شهر رمضان أشد منها في غيره، وذلك أن رمضان شهر فضيل، شرفه الله تعالى على سائر الشهور، فهو شهر الصيام، نزل فيه القرآن، كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾. البقرة ١٥٨

وهو الشهر الذي تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب النار، وتصفد فيه الشياطين، وهو الشهر الذي يدعو فيه داع كل ليلة: "يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر". كما ورد عن الحبيب ﷺ في الأحاديث الصحيحة.

فمن القبيح بالعبد بعد ذلك أن يقع في المعصية، ويستسهل فعلها، فالوقت وقت الطاعات والعبادات والقربات، من قراءة القرآن، والصلوات والدعوات، والصدقات وإطعام الطعام من الصائمين للفقراء، والاعتكاف، والعمرة وغيرها من أعمال البر والخير.

نعم حال العبد السهو والتقصير، قال رسول الله ﷺ: **كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.** رواه الترمذي والحاكم.

إلا أن المؤمن يسارع في التوبة والإنابة إلى الله تعالى فور استشعاره لأي ذنب وقع فيه.

وإن أخطر أبواب المعاصي إطلاق النظر، دون مراعاة لغضها عن محارم الله، فالعينان قناتان تتسرب من خلالهما الشهوات، إلى القلوب فتهيج النفوس الضعيفة، والله سبحانه تعالى أمرنا في محكم تنزيله بغض الطرف فقال جل شأنه:

﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ سورة النور.١٣٠/١٣١

قيل لبعض السلف: بم يستعان على غض البصر؟ قال: بعلمك أن نظر الله إليك أسبق من نظرك إلى من نظرت إليه. (إحياء علوم الدين، ١٣٩/٥)

ولهذا ننصح الناس دائما بالصحبة الصالحة، والالتحاق بمركز الدعوة الإسلامية إذ إن الإخوة الدعاة يتعاونون ويتواصون بطاعة الله والبعد عن معاصيه، وغض البصر عن محارم الله تعالى، والالتزام بسنة الحبيب المصطفى ﷺ.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعيننا على الصيام والقيام، وغض البصر وحفظ اللسان، ويجعلنا من عتقاء شهر رمضان، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

✧✧✧✧

النماذج السلبيّة من وسائل الإعلام وشبكات التواصل

لقد فرضت وسائلُ الإعلام وشبكاتُ التواصل نفسها على كافة وسائط الحياة، حتى صارت إحدى ضرورتُها التي يصعب الاستغناءُ عنها، ولكنّها مع ذلك خرجتْ عن وظيفتها الإيجابية في بعض جوانبها إلى جوانب سلبية لها أثرها على الناشئة والأجيال، مما فتح لهم أفقًا من الاطلاع على ما ليس لهم به من حاجةٍ، فصَرَفَهُمْ عمّا هم له محتاجون وبه ملزمون، فكان ذلك سببًا في تشتيت أذهانهم وإثارة عواطفهم ووقوعهم في الانحرافات الموجهة بالإعلام وغير الموجهة.

ولخطورة الأمر في تربية الناشئة نحدّد الأمورَ الّتي يجب ترشيدُ الناشئةِ فيها، ومنها:

(١) الكمبيوتر، وكيفية استخدامه.

(٢) والآيباد، باستخداماته وآثاره النفسية والصحية، وأثرها السلبي في القيم والأخلاق والمبادئ وما يشوبها من شوائب الهتك واللغة العاطفية المشينة والحركات المثيرة، ويقاس على هذه الأجهزة ما تبقى من الوسائل المشابهة والألعاب الإلكترونية وغيرها، أفلام الكرتون بتحديد استخدامات عروض أفلام الكرتون.

(٣) برامج التلفزيون ومسرحيات الأطفال واستخدامات عروض المسرحيات وقنوات الأناشيد التي تعمل بلا توقف طيلة اليوم والليلة.

(٤) الفيسبوك والتويتر وأشباهه، واستخدام برامج شبكات التواصل، ومنها الوتسآب وأمثاله، بكافة آثارها السلبية.

هذه الوسائل هي المسؤولة، مسؤولية مباشرة على تبديد بركة الأوقات وإضعاف همة البنين والبنات في الالتزام بالأعمال الصالحة والطاعات، وإضعاف همم الناشئة في التعليم والتربية وفي كافة أنشطة الحياة العلمية والاجتماعية.

إضافةً إلى وسائل أخرى سبقت أجهزة الإعلام وهي إعادة صياغة المناهج التعليمية صياغةً موجهةً بعقول وأفكار الساسة المنتمين إلى العلمانية

والليبرالية والإلحاد وغيرها.

الْمُعالجة الْمُتدرِّجة للنّاشئة أمام الوسائل الإعلامية

أهـمّ مـا يُساعِد الْمربـيّ علـى حُسـن معالجة الناشـئ والناشـئة حسـنُ الترشـيد والتوجيه مـع متابعـة الْمربّي إلى جانـب الأب والأمّ فـي الأسـرة، وتكـون الْمتابعـة علـى صفة التوجيه لا الْمنع الْمباشر، والتوجيه يطبق بالطريقة التالية:

أوّلًا:

وضـع مقدّمة عن الأخلاق الشـرعية، وما يجـب علينا فعلُه، ومـا يجب علينـا تركُه، والثواب الْمرتّبـة على ذلك من خلال دراسة وسائل التلقي والترقي والتوقي.

ثانيًا:

رفع مسـتوى الإحسـاس بالْمسـؤولية في الفـرد، بدليل قوله ﷺ: **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**.صحيح البخاري، ٣٠٩/١، ٨٩٣. ورعية الفرد جوارحه.

ثالثًا:

يمنـع المربـيُّ والأبُ والأمُّ النَّاشِـئَ مـن الانشـغال الدائم بسـلبيات الأعلام وشـبكات التواصـل: لأنَّها لم يسـخرها الله لذلـك، وإنَّما سـخرها للنفع والإفادة، ولكن الشـيطان وجنوده يسـخرونها للفسـاد والإفسـاد، ولأنَّ كلَّ إيجابيٍّ فـي الإعلام لا يُمْنَعُ منه الناشـئ والناشـئة ولكنْ بعد علمهـم بأنَّها إيجابيّة بعد الملاحظة عليها.

فأفـلام الكرتون مثلًا قـد يكون المعروض بهـا فِلْمًا عن الحيوانـات في الغابة، فيجب أنْ ينبّه الناشـئُ والناشـئةُ من مخالفـة بعـض المقاطـع لـلأدب القيـم كالحـوار العاطفـي الْمصطنـع بيـن الجنسـين مصحوبًـا بالْموسـيقي والْمناظر والألوان الْمؤثـرة، ومثلها أيضًا أفلام العنـف والدم والْمغامرات الخطيرة التي تبث الرعب والخوف.

ومثلها أفلام السـحر وحكايـات السـحرة وتأثيرهم على تحويل الكائن إلى شـيء آخر، أو الصور والرسـوم الْممسـوخة، كتحويل الإسـفنج إلى كائن حي يتلفّظ بألفاظ مخالفة لآداب الإسلام أو تشكيلات الصلصال.

ومنهـا دعايات المعروضات الجريئـة كالملابس الضيقة والعارية وشبه العارية للنساء والملابس المحتوية على كتابات في الصدر أو الظهر أو مؤخر الجسـم سـواء باللغـة العربية أو أيّ لغـة أجنبية، والملابس الحاوية على صور النسـاء ورسـوم العواطف الجياشة كالقلوب والشفاه وما شابهها.

فعلى المربي والأب والأمّ أن يتكلفوا الْمشاهدةَ لبعضها مع الأطفال، وحيثما ظهر الْموقف الْمدسـوس ينبّهه لذلك.

وأمّـا شـبكات التواصل فيلـزم وضعُ ضابـطٍ مكتوبٍ مـع حامل الجـوال من الأبنـاء والبنـات يحتوي على الشروط التالي:

(١) اِسـتعمَلِ الجهازَ شـكرًا لنعمة الله الّذي أنعم به عليك بالاستفادة وحسن التواصل.

(٢) الجهـاز يجمع بين عنصـري الخير والشـر مثل العقل والقلب في الإنسان، فالناشئُ الخيرُ يبحث في الجهـاز عن الخير فيثاب، والناشـئُ الشـريرُ والشريرةُ يبحثان عن الشرّ فيؤثمان ويعاقبان.

(٣) أتعهد بأن أسـتخدم الجهازَ فيمـا ينفعني فقط، وإنْ خالفـتُ فأنـا أسـتحقّ العقوبـةَ ومصـادرةَ الجهاز.

(٤) حمـل الجهاز مسـؤوليةٌ بيـن الحامل لـه وقيم الديانـة، وبمقـدار توظيفـه فـي الْملهيـات والْمحرمات يبعد القلبَ عن الله تعالى وعن أدب الديانة.

(٥) أسـتغفر الله تعـالى مـن كل خطـأٍ يحصل مني في اسـتخدام الجهاز، وأنوي أن لا أسخره إلّا فيما أحتاج إليه من عمل الخير.

(٦) التوقيع أو الاسم والشهود.

وأهـمّ ما في الأمر موافقة الأب والأمّ في الأسـرة على توحيـد الْمعالجـة والْموقـف من الوسـائل، فـإن اختلف أحدٌ منهمـا عن الآخر توسَّـعَتْ شـقةُ الخـداع من الأبنـاء والبنات للوالدين والأسرة.

✧✧✧✧

بعض الأعمال الخيرية البسيطة في شهر

رمضان كريم

محمد إبراهيم الترمذي

أيها الإخوة الكرام!

من المعروف أن شهر رمضان الكريم هو شهر الخير والكرم والجود والإحسان بين المسلمين، وهم يغتنمون هذه اللحظات المباركة في التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، ويتاجرون مع الله تجارة رابحة؛ لأن الحسنة تضاعف فيه إلى سبعمائة ضعف، والفرض فيه يعادل أجر سبعين فرضا فيما سواه، والنفل بأجر الفريضة، كما ورد في الحديث الشريف: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «من تقرّب فيه (أي: في شهر رمضان) بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. صحيح ابن خزيمة، ١٩١/٣

أيها الأحبة! هناك أعمال بسيطة في شهر رمضان الكريم حين نقوم بها في هذا الشهر تعود علينا بالخير الوفير والنعم والعطاء الجزيل، وهي كالآتي:

الانبساط في النفقة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**انبسطوا في النفقة في شهر رمضان، فإن النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله.** موسوعة ابن أبي الدنيا،

استغفار الملائكة للمؤمنين

عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**من فطر صائما على طعام، وشراب من حلال، صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان، وصلى عليه جبريل عليه السلام في ليلة القدر.** المعجم الكبير

سبحان الله! ما أعظم هذه الرحمة! وما أجمل هذا العطاء من الله سبحانه وتعالى! أن من يفطر صائما في شهر رمضان المبارك أي: يطعمه ويسقيه ولو على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء فستصلي عليه ملائكة الرحمن أي: تستغفر له في شهر رمضان كله، ويصلي عليه جبريل عليه الصلاة والسلام ليلة القدر

ثواب إفطار المسلم لأخيه الصائم

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: **من أشبع فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة.** صحيح ابن خزيمة

الدعاء عند الإفطار

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: **إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد.** سنن ابن ماجه

فضل ذكر الله تعالى

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: **ذاكر الله في رمضان يغفر له، وسائل الله فيه لا يخيب.** المعجم الأوسط

بيت في الجنة

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «من أخرج أذى من المسجد، بنى الله له بيتا في الجنة» . سنن ابن ماجه قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى في شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: «من أخرج أذى من المسجد» نجس أو طاهر كدم وزرق طير ومخاط وبصاق وتراب وحجر وقمامة ونحوها من كل ما يقذره. فيض القدير، للمناوي

وأخيرا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم للعمل بهذه الأعمال البسيطة وسائر الطاعات وأن يغفر لنا بلا حساب ولا عذاب، آمين بجاه النبي الأمين صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم

✧✧✧✧

فضل العلم وأهميته

العلم نعمة عظيمة ولها أهميّة كبيرة للبشر كلّهم، ومعلوم أن المجتمعات والأقوام تقاس بالعلم، العلم بحر عظيم يحتوي على ما لا يُعدّ ولا يحصى من الدّرر الثمينة، ولم يخطئ من شبهه بذلك فهو مجال وسيع جدًا، لا أحد يدرك نهايته، وهو غني بما يحتويه من أنوار ومعارف تفوق في قيمتها الجواهر والدرر، فالعلم ينوّر العقلَ الّذي لا أحد يقدر أنْ يشتريه بثمن، ولأنه يرفع قدرَ الإنسان ويزيد من قيمته، ولذا يلزم على الإنسان أنْ يسعى ويسهر ويتعب من أجْل تحصيله دون كلل أو ملل، وفي هذه السطور القليلة نبذة عن «فضل العلم وأهميته.

كم يرفعُ العلم أشخاصًا إلى رتبٍ
ويخفضُ الجهل أشرافًا بلا أدبِ

فضل العلم

العلم إرثُ الأنبياء، والدليل على ذلك ما جاء في الحديث الشريف الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يطلبُ فيه علمًا، سلك اللهُ به طريقًا من طرُقِ الجنَّةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنع، وإنَّ العالمَ لَيستغفرُ له مَن في السمواتِ، ومن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُوَرِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنّما وَرّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر.

(سنن أبي داود، ٣/٤٤٤)

كذلك وردتْ في القرآن آياتٌ تحثُّ على العلم والمعرفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.طه: ١١٤

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩.

أهمية وجود العلم

١. يهذّب النفوس فيستقيم على بصيرة وعلم صحيح، وتُصقل العقول بالتفكير للأفضل، والعلم المحمود هو ما يُعرّف العبد بخالقه ويقرّبه منه، بحيث ينظر به إلى هذا العالم الواسع وما يحتويه من مظاهر وعجائب كونية بديعة فيفسّرها بدقة.

٢. يخلص العلمُ المجتمعَ من الأكاذيب والإضلال والخداع، ويكسبه طريقة ناقدة لمعرفة الغثيث والثمين، والاطلاع على حقائق الأمور.

٣. العلم أساس ارتقاء الحياة وتيسير الأمور فيها على نحوٍ يكفل النجاح، فلولاه ما وجدت المخترعات الحديثة المفيدة ولا تمت الاكتشافات النافعة كالإلكترونيات وأدوات التواصل وطرق وسائل النقل وغيرها ولَصَعُبَ علينا العيش والتواصل مع من هم مثلنا من بني البشر كما هو في واقعنا المعروف.

٤. العلم ساعدنا على اكتشاف ما يحيط بنا من الكواكب والنجوم والمجرّات حيث لم نكن على دراية بها، وهو ما فسّر لنا مظاهر كونية عديدة كانت بالنسبة لمن سبقونا مبهمة وخطيرة.

٥. يعتبر العلم الذريعة الأكثر نجاحًا للقضاء على الثالوث القاتل (الجهل والفقر والمرض)، إذ أنه بالعلم يمكن التخلص من الفقر والعطالة، وبالعلم يتم التداوي، وبالعلم تستنير الحياة للإنسان.

طرق طلب العلم

طلب العلم فرض على كل مسلم، فعلى كل منّا أن يسعى لتحصيله وخصوصاً ما يلزمه في استمرار حياته بشكل أفضل وأنجح ولا نجاح إلا بالعلم والعمل به.

أبو إبراهيم محمد أنيس اليماني

وسائل طلب العلم

الأوّل: هو السفرُ، إذ هو مِن سبل تحصيل العلم والتخصص فيه، وبحمد الله يحرص مركز الدعوة الإسلامية على نشر الدين وترويج العلم وتعليمه من خلال إرسال قوافل دعوية تسافر في سبيل الله في أنحاء العالم.

الثاني: القراءة وكثرة المطالعة فهي مفتاحُ أبواب العلوم كافةً، وهي الطريق الذي نصل به إلى ما نرغب.

الثالث: مرافقةُ أهل العلم وصحبة العلماء للاستفادة منهم وأخذ ما يفيدنا، فهناك الأربطة الإسلامية تحت رعاية مركز الدعوة الإسلامية التي تنتشر بحمد الله في دول شتّى، وهي من أهمّ مراكز التعليم الديني وتحصيل العلوم الإسلامية من خلال صحبة العلماء ومجالستهم.

الرابع: حضور المحاضرات العلميّة والاجتماعات الروحانيّة أيضًا فهي سبيلٌ سهل لتحصيل العلم، والحمد لله يتم عقد الاجتماع الأسبوعي والدروس والحلقات في المساجد لهذا الغرض وغيره وبرعاية مركز الدعوة الإسلامية، فمن المهم لنا أنْ نشارك فيها ونستفيد منها.

الخامس: الاستفادةَ من التكنولوجيا الحديثة كالإنترنت وغيرها في تحصيل العلم والمعرفة، وعلى الأقل علينا أن نغتنم واحدة من هذه الطرق التي يجب أن ننتهجها لتحقيق الثقافة والدراية لنا كأفراد، لننفع أنفسنا ومجتمعاتنا أيضاً؛ فبنور العلم الذي ينعكس على الأفراد تترقى وتتحسن المجتمعات وتزدهر بين بقيّة أقوام العالم.

أخي القارئ!

هذه بعض وسائل تحصيل العلم التي يمكن أن يلزمها الإنسان ليتعلم.

وهذه هي نبذة سريعة وموجزة عن فضل العلم وأهميته، ولابدّ من التنويه إلى أنّه لا يمكن للعلم أن يبني أَبْنِيَة أو أنْ يطوّر الحضارات والمجتمعات، دون أنْ نُطبّق ما تعلّمناه فعلاً، فالعلم ليس كتابًا يُقرأ مع فنجان قهوة للمُتعة ثمّ يُنسى! بل هو للعمل والتطبيق،

وأمّا المنهج فهو كما قال:

سيدنا الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ رحمه الله تعالى:

أَوَّلُ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ: الصَّمْتُ، وَالثَّانِي: اسْتِمَاعُهُ، وَالثَّالِثُ: الْعَمَلُ بِهِ، وَالرَّابِعُ: نَشْرُهُ وَتَعْلِيمُهُ .

الجامع لأخلاق الراوي، ١٣٩/ ٣١٥

ويتوّج هذا العمل بالإخلاص ليحظى العالم بعد العمل بالقبول والرضى عند ربّه الذي وهبه العقل ليتعلم، وأعطاه القوة ليعمل، وجعل فيه روح السعي والتنافس نحو الأهداف، ولا أعلى وأسمى من إرضاء الله بما وهبه لعبده.

اللهم ارزقنا علماً نافعًا وعملاً متقبلاً وشفاء من كلّ داء، آمين والحمد لله رب العالمين

✧✧✧✧

الشيخ فارس عمران

أهمّ الأحداث الواردة في رمضان

الحمد لله المنعم على عباده بنعمائه والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أمّا بعد: فلما كانت الأحداث التي حدثت في رمضان كثيرة ولها أهميتها وموقعها في تاريخنا الإسلامي وكان من المستحسن الاطلاع عليها أحببنا أن نذكر أهم ما حدث في هذا الشهر المبارك.

نزول القرآن

إن من أعظم الأحداث التي وقعت في رمضان هو نزول القرآن الكريم فيه، وأي شرف أعظم من هذا الشرف.

قال الله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرة: ١٨٥) وقال: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ١) يقول الإمام السيوطي رحمه الله: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في ثلاثة وعشرين سنة وهو الأصح والأشهر. (انظر الإتقان في علوم القرآن ص ٥٤).

تشريع الأذان

وفي رمضان بدأ العمل بشعيرة الأذان من السنة الأولى للهجرة، هذه الشعيرة التي يتردد صداها في كل مكان معلنة أسمى معان التوحيد والإيمان.ورد في الحديث: اهتمّ النبي ﷺ للصلاة، كيف يجمع الناس لها؟... فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربّه وهو مهتمّ لهمّ رسول الله ﷺ، فأُري الأذان في منامه... فقال له: يا رسول الله! إنّي لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان، فقال ﷺ: يا بلال! قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد، فافعله، قال: فأذّن بلال. (سنن أبي داود ملتقطًا ١: ١٢٠).

غزوة بدر الكبرى

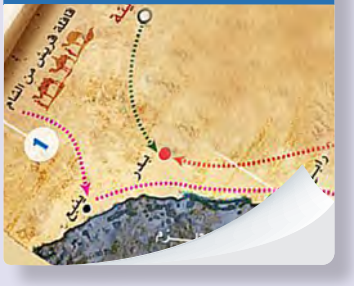

غزوة بدر الكبرى هي أحد أهم الأحداث في تاريخنا الإسلامي على الإطلاق، ومن المعارك الفاصلة في تاريخ هذه الأمة، وفي السنة الثانية من هجرة المصطفى ﷺ حدثت هذه المعركة، فكانت علامة فارقة في تاريخ المسلمين، إذ كانت أولى المعارك التي خاضوها مع من ساموهم سوء العذاب وأخرجوهم من ديارهم وأوطانهم، ولقد تجلى في هذه المعركة من معاني التأييد الإلهي والنصر الرباني لعباده المؤمنين ما يُلجَمُ به كل مكابرٍ ويرد به كل معاندٍ. (انظر سيرة ابن هشام ٦٠٧/١).

مشروعية الزكاة

فُرِضت زكاة الفطر التي هي طُهرةٌ للصائم، وطُعْمة للمسكين في شهر رمضان المبارك، ففي الزكاة تترسخ معاني التكافل الاجتماعي، إذ يعتاد بها الغني على الإنفاق والعطاء والسخاء، والاهتمام بشؤون المسلمين ومساعدة الفقراء والمساكين، وقد شرعت في السنة الثانية من الهجرة، كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله فقال: وفيها فرضت الزكاة ذات النصب، وفرضت زكاة الفطر. (انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢/٥٧)

مشروعية صلاة العيد

وقد جاء تشريع صلاة العيد مع تشريع زكاة الفطر في نفس العام مع فرضية صيام شهر رمضان. (انظر «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ٢٧٦).

العيد في الأصل عادة من العادات، وقد جعله الشرع الشريف فرحة دينية كما قال سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و لهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر. رواه أحمد وأبو داود والنسائي

زواج النبي ﷺ بزينب

السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها كانت كريمة سخية من أكثر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سخاء وجودًا، ففي شذرات الذهب لابن العماد قال: (وفيها- يعني السنة الثالثة- دخل بزينب بنت خزيمة العامرية، أم المساكين، وعاشت عنده ثلاثة أشهر ثم توفيت)، وكانت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها أجودهن؛ يعني أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأبرهن باليتامى والمساكين، حتى كانت تعرف بأم المساكين) شذرات الذهب ١/١١٩

فتح مكة

وقع فتح مكة في شهر رمضان المبارك، وذلك بعدما انتهكت قريش لعهدها التي وقعته في صلح الحديبة فجهز سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشًا من عشرة آلاف رجل لفتح مكة، فدخلوا مكة دون قتال، وتجلت في هذه الحادثة عظم رحمة النبي صلى الله عليه وسلم، فها هو يلتقي بقومه الذين كذبوه وآذوه وأخرجوه من ديارهم، وحوله كل أسباب القوة والمنعة فقد دخل فاتحًا منتصرًا، دانت له العرب كلها، فما كان منه إلا أن قابل هؤلاء بالرحمة والصفح. (انظر «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٢).

أحبتي! هكذا كان شهر رمضان، فهو شهر الرحمة والغفران وكذلك هو شهر الفتوحات والانتصارات، فمن هنا نتعلم درسًا عظيمًا بأنه لا يتم للمسلمين نصر إلا بعودتهم إلى دينهم والتزامهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يردنا إلى دينه ردًّا جميلًا وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

لما كان رضى الله سبحانه وتعالى أشرف الغايات التي يسعى إليها المؤمن، كان لا بد لكل مؤمن أن يكون شديد الحرص على سلامة قلبه وصلاح عمله، لأنَّ الله سبحانه وتعالى قد جعل الخير كله في اتباع سنة سيد المرسلين وإمام المتقين صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ (آل عمران: ٣١).

ولما كان باب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو الباب الوحيد الموصل إلى الله سبحانه وتعالى، كان الشيطان شديد الحرص على الترصّد بالمؤمنين، وصدَّهم عن طريق رب العالمين، يقف لهم على سبل الهدى ويزين لهم طرق النار، تلك الطرق التي قد حُفَّتْ بالشهوات والأمنيات الكاذبات ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾. (الأعراف: ١٦-١٧).

لذا تجد كثيرا من الناس قد انحرفت بهم الجادة، وانقطعت بهم سبل الهدى، وانساقوا إلى طريق الغفلة واللهو، ولكنْ مع كلِّ ذلك

إلى متى أنت باللذات مشغول
وأنت عن كل ما قدمت مسؤول
في كل يوم تُرَجِّي أن تتوب غدًا
وعقد عزمك بالتسويف محلول

رمضان فرصة لا تتكرّر

الشيخ فارس عمران

فـإنَّ قلوبهـم ما زالت تحـن إلى العهد القديم، عهـد القرب من الله سـبحانه وتعالى، فكلما سمعوا آية، اشتاقت قلوبهم إلى الرجوع إلى الله سـبحانه وتعالى، وحرَّك الحنين أفئدتهم إلى المولى جلّ وعلا، ولكن الشـياطين التي أحاطت بهم توسـوس لهم بالشر وتمنيهم بالتسويف، فيقولون غداً نتوب.

رمضان فرصة ونفحة

ولمـا كانـت الشـياطين تحيـط بالعاصيـن وتمنعهـم مـن الرجـوع والإنابة إلى أرحـم الراحمين، كان من رحمة الله تعالى أن جعل لعباده مواسم تتكاثر فيها الخيرات، وتتناثر فيها الأعطيات والرحمات، وتفتح فيها أبواب السماوات،

يقـول النبي صلى الله عليه وسـلم (إن لربكـم عز وجل في أيـام دهركـم نفحات، فتعرضوا لها، لعـل أحدكم أن تصيبه منها نفحة لا يشـقى بعدهـا أبدًا) رواه الترمذي الحكيم فـي النوادر، والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مَسْلَمة.

ومـن أعظم هـذه المواسـم التي تكثـر فيها هـذه النفحات موسم شـهر رمضان، فهو فرصة عظيمة للرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، ففيه تكون دوافع الشهوات ضعيفةً خامدة، وأبواب جهنم مؤصدة مغلَّقة، وفيه تفتح أبواب السـماء، وفـوق كل ذلك تُصَفَّدُ فيه الشياطين وتقيد بالأغلال.

فكمـا جاء في الحديـث عن أبى هريرة رضـي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا كانت أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة. رواه أحمد- ١٨٨١٧، والترمذي ٦٨٢.

قـال أبـو بكر ابن العربي رحمه الله تعـالى :(قوله: «وصُفِّدَتِ الشَّـياطين» يعني شـدّت في الصِّفَـادِ، وهي الآلة الّتـي تصفد بها اليدان والرِّجـلانِ. والتّصفِيدُ بتخفيف الفاء هو الغُلُّ عند العرب) المسالك في شرح موطأ مالك (٤/ ٢٤٥).

وقد يتساءل كثيرٌ من الناس، لماذا نرى بعض الناس يقعون في المعاصي في شـهر رمضان، أليس الشياطين مصفدةً في هذا الشهر؟

فالجواب: نعم ولكنَّ هناك أسـباباً أخرى دفعتهم إلى الوقوع في هذه المعاصي.

قـال الإمـام بـدر الدين العينـي رحمـه الله: ويقـال تصفيد الشـياطين عبـارة عن تعجيزهم عـن الإغواء وتزيين الشـهوات، وصفِّدت بضم الصاد المهملة، وبالفاء المشددة المكسورة أي شدت بالأصفـاد وهي الأغلال، وهو بمعنى سلسـلت، فـإن قلت: قد تقع الشـرور والمعاصي في رمضان كثيرًا فلو سلسلت لم يقع شيء من ذلـك. قلتُ: هذا في حـق الصائمين الذين حافظوا على شـروط الصـوم، وراعـوا آدابـه. وقيل: المسلسـل بعض الشـياطين، وهم المـردة لا كلهـم كما تقدم فـي بعض الروايـات، والمقصود تقليل الشرور فيه وهذا أمر محسوس؛ فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره. وقيـل: لا يلـزم من تسلسـلهم وتصفيدهم كلهم أن لا تقع شـرور ولا معصية؛ لأن لذلك أسـبابًا غير الشـياطين كالنفوس الخبيثة، والعادات القبيحة. (عمدة القاري، لبدر الدين العيني، ٢٧/٨).

نعـم قد تقود النفـوس الخبيثـة والعادات القبيحـة، ورفقة السوء، إلى كل شرٍّ وسوءٍ، وربما تكون هذه الأسباب أشد عملا وأبعد تأثيـراً فـي إبعاد النـاس عن الله سـبحانه وتعالى، ومـع ذلك فإن هذه النفوس وهذه العادات تضعف في رمضان، فإمسـاك الإنسان عن شـهوتي الفـرج والبطن طوال النهار، يضعف منابع الشـهوات ويسكن النفوس.

وكذلـك فـإن الصيـام يعيـن الإنسـان علـى تغييـر العادات السـيئة، فترى في كثير من بلاد المسـلمين ولله الحمد والمنة، الأسـرةَ الواحدة مجتمعة كلها على مائدة السحور، وكذلك يفعلون علـى الفطور، فمـن اعتاد على عـدمِ القيام لصلاة الفجـر، والنومِ حتى ارتفاع الشـمس، فإن عـادات رمضان تغلب غفلته، فلذا فإن رمضـان فرصة للتغيير، فرصة للتغيير على مسـتوى التوجّه إلى الله سـبحانه وتعـالى، وكذلك فرصة للتغيير علـى صعيد العادات السيئة.

فينبغي على كل مسلم أن يحرص على اغتنام هذه الفرصة أشـد الحـرص، والمحروم حقاً مـن حرم هذه البـركات، ومنع من هذه العَطيَّات، ولم يسـتفد من هذا الموسـم العظيم في الرجوع إلى رب البريات سبحانه وتعالى.

وفي الحديث: (صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، فقال: آمين، آمين، آمين، فلما نزل سـئل عن ذلك، فقال: أتاني جبريل، فقال: رغم أنف امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له، قل: آمين، فقلت: آميـن، ورغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك، قل: آمين، فقلت: آمين، ورغم أنف رجل أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له، قل: آمين، فقلت: آمين) أخرجه مسلم (٢٥٥١).

فعـوداً أيهـا الأحبـة إلى رحاب بـاب الله سـبحانه وتعالى، فهو أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

نسـأل الله سبحانه أن يقبل توبتنا وأن يغسل حوبتنا وأن يحسن ختامنـا إنه سـميع قريب مجيب، وصلى الله وسـلم على سـيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

✧✧✧✧

لقاءات رمضانية في مركز الدعوة الإسلامية

الشيخ طارق المحمد

الاعتكاف في رمضان سنّة باقية

الحمـد لله الواهب نعمه فضلاً منه على عباده، والصلاة والسلام على خير رسله وأنبيائه، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ورضي الله عن سائر التابعين والصالحين وجميع أصفيائه، أما بعد:

فهذا هو شهر مضان قد أقبل ونفوس الطائعين المحبين تتشـوّق إليـه لتعيش زمن النفحات والتجليـات والخلوات في طاعة الله تعالى..

وأجمل شيء في المسلم أن يدْخل عليه هذا الموسم، ويخرج منه بالربح والقبول، كما كان هو حال السلف رضي الله عنهم، ومن لـم يدخل سـوق التجارة فيه لـم يعـرف قيمة الأرباح منه.

سـوق المنافسـة في رمضـان يمتـدّ مـن الشرق إلى الغرب:

ومـن هـذا المنطلق النفيـس يقـوم مركـز الدعوة الإسـلامية كل عـامٍ بتهيـيء سـوق التنافـس الروحـي بيـن أهـل الإيمـان عمومـاً، فمـا إن يقبل شـهر رمضـان علـى المؤمنين جميعاً حتى تتطلع نفـوس المحبيـن لاسـتقباله وإعـداد البرامج العباديـة والدعويـة علـى مسـتوى الفـرد وعلـى مسـتوى المدرسـة الدينية ولكل مدرسـةٍ نشاطٌ وهمةٌ وطريقةٌ في سـلوك وسـائل العبادات المقربة إلى الله سبحانه وتعالى.

وبلا شـكٍ فإن كل شيخٍ ومدرسته لهم برامج عباديّة في استقبال شهر رمضان لاغتنامه والاحتفاء به فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، وقبل أن أتحدّث لكم عن بعض نشاطات مركز

أَتَـى رَمَضَـانُ مَزْرَعَـةُ العِبَـادِ
لِتَطْهِيـرِ القُلُـوبِ مِـن الفَسَـادِ
فَـأَدِّ حُقُوقَـهُ قَـولاً وفِـعْلاً
وَزَادَكَ فاتَّخِـذْهُ لِلمَعَـادِ
فَمَـنْ زَرَعَ الحُبُـوبَ وَمَـا سَـقَاهَا
تَـأَوَّهَ نادِمـاً يَـوْمَ الحَصَـادِ

(لطائف المعارف لابن رجب: ص٢٨٠)

الدعوة الاسلامية في رمضان وهو مركزٌ عالميٌ له برامجه ونشاطاته الجميلة المتنوعة في شهر رمضان المبارك.

فإنني وكوني من مدرسةٍ شاميةٍ تحاكي تلك المدرسة العريقة في بلاد باكستان، فلْنعلم بناء على ذلك أن المشارب والمدارس تتلاقى في الشرق والغرب بنشاطاتها وأسلوبها وطريقة دعوتها بل وحتى منهاجها.. فالمقصود واحدٌ عند الجميع **إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي**، وهذا ما كانت تسير عليه مدرسة شيخنا في الشام الشيخ عبد القادر عيسى الحلبي رحمه لله تعالى حيث كان يعمل على إحياء السنن النبوية في شهر رمضان وغيره ويهتم بالنشاطات الدعوية والإسلامية التي تقوّي روابط الإيمان في قلوب المؤمنين وكوننا نتحدث عن شهر رمضان والنشاطات التي تكون فيه، فإن الشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله تعالى يعتبر أحد أهم المشايخ والعلماء الذين أحيَوْا سنّة الاعتكاف في شهر رمضان على مستوى سوريا خاصةً وبعض بلاد الشام ومدنها عامّة، بل إن كل من له نسبة لهذا الشيخ كانت سنّة الاعتكاف مهمّة عنده في رمضان فيتهيّأ لها ويحرص عليها ولو على الاعتكاف الجزئي من ليالي رمضان والعشر الأخير منه خاصة.

الشيخ محمد إلياس العطار القادري
رائد إحياء السنن النبوية في الشرق في العصر الحاضر

لا يمنعني حين أذكر نشاط الشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله في هذه السنّة أن أقول ما علمتُ عن الشيخ محمد إلياس العطّار القَادري حفظه الله في كراتشي وهو مؤسس مركز الدعوة الاسلامية قبل أربعين عاماً من الآن أنه قد تفوّق في هذا الجانب على كثيرٍ من العلماء بل ربما حتى على الشيخ عبد القادر عيسى في إحياء هذه السنة العظيمة، (إحياء سنّة الاعتكاف في البلاد) حيث استجاب له الكثير من أهل المحبة والإيمان في باكستان وبنجلاديش والهند ونيبال وسريلانكا وفي دول من أوربا وإفريقيا وأمريكا وأستراليا من أجل المحافظة على هذه السنّة التي كادت أن تندثر لولا هؤلاء الربانيّون، ولعل نجاح الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله في تشويق الناس للمحافظة على نشاط رمضان عموماً والاعتكاف بشكل أخصّ هو طبيعة البلاد المهيئة لإقامة العبادات والاعتكافات بحريةٍ دون عوائق؛

وهـذا من فضل الله سـبحانه وتعـالى على بلاد باكسـتان وما حولها، ومع أن هذا الاعتكاف برز ظُهوره ونشاطه في باكستان وفي مدينة كراتشـي خصوصاً إلا أنه قد امتدّ إلى مدن أخرى فـي العالـم من خلال فـروع مركز الدعوة الاسـلامية امتداداً ظاهراً يعتكف فيه المئات والآلاف حسب البلد والمسجد.

والقيام وتجد نفسك في المعتَكَف كأنك في روضة من رياض الجنـة؛ **فإنّـك حيـن ترى حلقـات للعلم وأخـرى للقرآن، وحلقات للمنافسـة في بعض الطاعـات، وحلقات عديدة يقـوم علـى كل حلقة مبلّـغ وداعية وطالـب علم، وحين ترى هذا النشـاط الجماعي الكبير تتهلّل سروراً بأن الأمة**

إحصائيات الاعتكاف الجماعي تحت رعاية

مركز الدعوة الإسلامية

	في باكستان	خارج باكستان
عدد المساجد	٥٦٥٠ مساجد	٦١٨ مساجد
عدد المعتكفين	١٤٢٩٧٤	١٤٣٥٠

العدد الإجمالي	عدد المعتكفين	مساجد
	١٥٧٣٢٤	٦٢٦٨

أهداف

- إصلاح القلب بالإقبال على الله تبارك تعالى بالكلية
- حفظ الصيام من كل ما يؤثر من حظوظ النفس والشهوات
- التماس ليلة القدر والاستعداد لقيامها وإحيائها بالعبادة والدعاء

مدة الاعتكاف

الاعتكاف سنّة مؤكدة في العشر الأواخر وهي سنة كفاية، وتُسـنّ لكامل شـهر الصيام، لكن مركز الدعوة الاسلامية في المقرّ الرئيسـي وكثير من فروعه يكون الاعتكاف فيها للشهر كاملاً مع تنظيم برامج للعبـادة والتعليم والمذاكرة والصلاة

تحمل الخير الكثير وسـتنجب خيراً أكثر بإذن الله تعالى، وهكـذا يعتكف في تلك الفـروع والمراكز والمسـاجد التابعة لمركـز الدعوة الاسـلامية المئات من المحبين والمنتسـبين للمركـز ويشـاركهم عامة المحبين من أهل الإيمان والإسـلام اتباعاً لسـنة رسول الله صلى الله عليه وسـلم وبأعداد غفيرة

ملفتة تدخل السرور على قلب المؤمن الطائع لربّه جلّ وعلا.

نظرة في عدد المعتكفين خلال بعض السنوات السابقة

يتم تنظيم الاعتكاف الجماعي تحت رعاية مركز الدعوة الإسلامية في كثير من نواحي باكستان والعالم، ففي عام ألفين وتسعة عشر (٢٠١٩م) تم الاعتكاف في خمسة آلاف وست مئة وخمسين (٥٦٥٠) مسجداً في باكستان فقط، وكان عدد المشاركين فيها مئة واثنين وأربعين ألفاً وتسع مئة وأربعاً وسبعين (١٤٢٩٧٤) شخصاً، بينما في خارج باكستان فتم الاعتكاف في ست مئة وثمانية عشر (٦١٨) مسجداً ومركزاً، وكان عدد المعتكفين فيها أربعة عشر ألفاً وثلاث مئة وخمسين (١٤٣٥٠) شخصاً، وللأسف لم يتم عقد الاعتكاف في عام ألفين وعشرين (٢٠٢٠م) بسبب جائحة كورونا إلا في أماكن معدودة وبعدد قليل من الأشخاص، وذلك للعشر الأواخر من رمضان فقط، ولكن بحمد الله تعالى تتزايد هذه الأعداد وتتضاعف كثيراً عاماً بعد عام بفضل التشجيع والإقبال على القيام بهذه السُّنة التي يقطف المعتكفون ثمارها وبركاتها وفوائدها ويعيشون نفحاتها عاماً كاملاً.

خدمات المعتكفين

يقدم مركز الدعوة الإسلامية الخدمات العديدة لهذه الأعداد الكبيرة من المعتكفين خلال اعتكافهم، فتم تكييف المقرّ الرئيسي بالهواء لتخفيف شدة الحرارة المتزايدة وحماية المعتكفين من تأثير الحرارة على صحتهم، إضافة إلى إنشاء عيادة مؤقتة مع كادر طبّي يقدّم الرعاية الصحية الفوريّة للمرضى المعتكفين في المسجد، ولحفظ النظام والانضباط بين المعتكفين وحماية حاجاتهم وأمنهم يقوم رجال قسم الأمن والسلامة لمركز الدعوة الإسلامية بمهامهم بشكل متتابع، كما يقدم المركز لآلاف المعتكفين وجبة السحور والإفطار بنموذج صحي في ضوء إرشادات فضيلة الشيخ حفظه الله ووفقاً لأصول الرعاية الصحية.

التعليم والتعلم

يرتّب المركز جدولاً خاصاً لاستمرار نظام الاعتكاف والاستفادة منه على أفضل الوجوه وأحسنها، إضافة لجدول الاعتكاف الذي يستمر من أول رمضان إلى نهايته، كما أنهم في الليالي الفردية يقومون بأداء صلاة التسبيح، ويبدؤون بتنفيذ الجدول والنشاطات اليومية لشهر رمضان ابتداءً من صلاة التهجد ثم القيام إلى السحور، ثم يشتغل المعتكفون بالأذكار والأوراد إلى حين أداء صلاة الفجر، ثم يستمعون بعدها لدرس إيماني من رئيس مجلس الشورى للمركز الشيخ محمد عمران العطّاري حفظه الله تعالى، ويتابعون يومهم الرمضاني منقطعين فيه عن الدنيا لمدة شهرٍ كاملٍ، وبعضهم يعتكف عشرة أيامٍ فقط وهي آخر عشرٍ من رمضان لمظنّة ليلة القدر فيها، وبعضهم يأتي لساعات يشارك فيها جموع المعتكفين بعض العبادات والصلوات، كما يهتم المركز بتوحيد وقتٍ واحدٍ لجميع المعتكفين في سائر فروع مركز الدعوة الإسلامية حيث يستمعون فيه لما يسمى بالمذاكرة المدنية وهي عبارة عن أسئلة مختلفة تطرح من قبل المعتكفين الحاضرين أو المشاهدين لقناة مدني الفضائية فيجيب فضيلة الشيخ محمد إلياس حفظه الله تعالى عليها بأسلوب علمي وبطريقة تربوية نافعة يُستمع إليه بلهفةٍ وشغف من عامة المعتكفين في تلك المساجد والمعتَكَفَات يستمعون له عبر قناة مدني الفضائية الخاصة ويوجّههم كأنه معهم وكأنهم بين يديه.

تلك هي نظرة شاملة وسريعة عن نشاطٍ من نشاطات مركز الدعوة الإسلامية في شهر رمضان المبارك، ومقصودنا من ذلك نشر الخير وتبليغه للناس وتشويقهم إليه، والتبشير بأن دين الله تعالى يسطع بنوره في قلوب أهل الإيمان واليقين وله مذاق خاص عندهم في شهر رمضان المعظّم، نسأل الله جلَّ وعلا أن يكرمنا وإياكم بالعفو والمغفرة والعتق من النار ببركة هذا الشهر الكريم والقرآن الذي أنزل فيه على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

اللهم آمين بجاه النبي الأمين والحمد لله رب العالمين.

✧✧✧✧

إدارة الشؤون العربية

تتركز جهود هذه الشعبة على الأعمال الدينية والدعوية لمركز الدعوة الإسلامية باللغة العربية، وتضم ثلة من العلماء والدعاة، وتتكون من أقسام متعددة، يتم من خلالها كتابة وإخراج وترجمة الفيديوهات الدعوية والكتب والرسائل الدينية إلى اللغة العربية، والتي تلبي احتياجات الكبار والصغار، كما أن للشعبة نشاطًا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، ويصدر من خلالها العديد من المقالات والبرامج الدعوية والتربوية والاجتماعية.

المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركة الاتصالات الباكستانية، شارع الجامعة، كراتشي، باكستان

arabicdawateislami.net

arabic@dawateislami.net

Dawateislamiar

+92 306 4535560
+92 311 6336937